



# التحقيق الجنائي في الجرائم الإلكترونية

القاضي الدكتور  
خالد علي الشعار



دار الثقافة  
للنشر والتوزيع  
عمان - الأردن



التحقيق الجنائي  
في الجرائم الإلكترونية

---

345, 026

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية: (2022/12/6238)

المؤلف: خالد علي الشعار

الكتاب: التحقيق الجنائي في الجرائم الإلكترونية

الواصفات: الجرائم الحاسوبية - التحقيق الجنائي - القانون الجنائي

يعبر هذا المصنف عن رأي دائرة المكتبة الوطنية أو أي جهة حكومية أو الناشر

ISBN: 978-9923-15-191-4

الطبعة الأولى 2024 م - 1445 هـ

— جميع الحقوق محفوظة للناشر © All rights reserved Copyright —

رتبت كافة التشريعات مسؤولية جزائية على انتهاك حقوق المؤلف وحقوق الناشر وحقوق الملكية الفكرية سواء كان هذا الانتهاك بالاستنساخ أو التصوير أو التخزين أو الترجمة أو التسجيل الصوتي أو المرئي أو تحويل المصنف (الكتاب) إلى صيغة إلكترونية و/أو بأية طريقة أخرى دون الموافقة الخطية للمؤلف والناشر مالكي حقوق الملكية، وتعتبر جميع الأفعال المذكورة أعلاه من الجرائم، وتصل عقوبتها إلى الحبس، ولم تقف التشريعات عند ذلك، بل يترتب على هذه الجرائم مسؤولية مدنية، تتمثل بمطالبة المعتدي بالتعويض عن الضرر المادي والمعنوي.

وعليه نهب بالجميع الالتزام واحترام قانون حق المؤلف وحقوق الملكية الفكرية تجنباً للمساءلة القانونية وتحت طائلة المسؤولية الجزائية والمدنية والإدارية

المركز الرئيسي

عمان - وسط البلد - قرب الجامع الحسيني  
سوق البتراء - عمارة الحجيري - رقم 3 د  
هاتف: 6 4646361 (+962) فاكس: 6 4610291 (+962)  
ص. ب 1532 عمان 11118 الأردن

فرع الجامعة

عمان - شارع الملكة رانيا العبد الله (الجامعة سابقاً)  
مقابل بوابة العلوم - مجمع عربيات التجاري - رقم 261  
هاتف: 6 5341929 (+962) ص. ب 20412 عمان 11118 الأردن

Website : www.daralthaqafa.com

e-mail : info@daralthaqafa.com

عمان - شارع الملكة رانيا العبد الله (الجامعة سابقاً)

مقابل بوابة العلوم - مجمع عربيات التجاري - رقم 261  
الطابق الأول - هاتف : 6 5344929 (+962)

ص. ب 13488 عمان 11942 الأردن

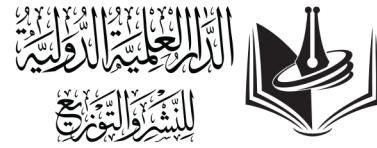
Website : www.elmiahdawliah.com

e-mail : info@elmiahdawliah.com

الناشر:



أسسها خالد محمود جابر حنيف عام 1984 عمان - الأردن



أسسها خالد محمود جابر حنيف عام 2000 عمان - الأردن

# التحقيق الجنائي في الجرائم الإلكترونية

القاضي الدكتور  
خالد علي الشعار

أصل هذا الكتاب (رسالة دكتوراه)  
بإشراف الأستاذ الدكتور تامر محمد محمد صالح  
في جامعة المنصورة - مصر

دار الثقافة  
للنشر والتوزيع  
1445 هـ - 2024 م



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ  
أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ ﴾

صدق الله العظيم

سورة يوسف الآية (18)



## الإهداء

إلى روح أبي برّاً ووفاءً وجزءاً من التقدير... إلى مَنْ عاش في هيبة ووقار...  
إلى من علّمني بذل العطاء دون انتظار... إلى مَنْ مَدَّنِي بالعزم والقوة  
والإصرار... إلى من أورثني مبادئه وتشبّث بقيمه وأخلاقه النبيلة... إلى مَنْ  
حملتُ اسمه بكلّ افتخار ثم ذهب إلى لقاء ربه بسلام، تاركاً مرارة الفقد وشوق  
اللقاء، إلى مَنْ هو في ذاكرتي حاضراً فأستشعر كلماته وأحسُّ بنظراته في كلِّ حرفٍ  
سَطَّرته يداي في ثنايا كتابي... إلى روحه الطاهرة في عليين.

إلى أمي نبع الحنان والحنين، إلى من رافقتني دعواتها دوماً حيثما رحلت  
وحللت، إلى من استعانت بالصبر رقيقاً في الحياة، فكان الرضا بالقضاء، أطال الله  
بعمرها مع بالغ الرجاء وكثرة الدعاء لها بالصحة والعافية برّاً وطاعة.  
إلى أبنائي رغد... وليث... وغيث... فلذات كبدي جعلهم الله قرّة عيني  
وأمل المستقبل لي.

إلى أخوتي داعياً الله لهم بالتوفيق

إلى مَنْ مَدَّ العون لي بكلمة طيبة أو دعوة صادقة في إخراج هذا الكتاب

إلى كلِّ هؤلاء جميعاً أهدي كتابي هذا.

المؤلف





## الفهرس

17	المقدمة
23	الفصل التمهيدي: ماهية الجرائم الإلكترونية
24	المبحث الأول: مفهوم الجرائم الإلكترونية
25	المطلب الأول: تعريفُ الجرائم الإلكترونية
32	المطلب الثاني: خصائصُ الجرائم الإلكترونية
32	الفرع الأول: جرائمُ عابرةٌ للحدود
33	الفرع الثاني: سهولة الارتكاب
33	الفرع الثالث: جرائمُ تُرتكبُ بعيداً عن الأنظار
34	الفرع الرابع: جرائمُ يصعبُ اكتشافها وإثباتها
35	المطلب الثالث: صور الجرائم الإلكترونية
35	الفرع الأول: الجرائم الواقعة على الأموال
36	الفرع الثاني: الجرائم الواقعة على الأشخاص
39	المبحث الثاني: طرفا الجرائم الإلكترونية
39	المطلب الأول: الجاني في الجرائم الإلكترونية
40	الفرع الأول: سماتُ الجاني الإلكتروني ودوافعه
45	الفرع الثاني: أنماط الجاني الإلكتروني
48	الفرع الثالث: أدواتُ الجاني الإلكتروني
52	المطلب الثاني: المجنيّ عليه في الجرائم الإلكترونية
53	الفرع الأول: المؤسسات المالية والقطاعات الحكومية
53	الفرع الثاني: المؤسسات العسكرية
54	الفرع الثالث: الأشخاص الطبيعيون

## الباب الأول

### ماهية التحقيق الجنائي في الجرائم الإلكترونية

- 61..... الفصل الأول: مفهوم التحقيق الجنائي في الجرائم الإلكترونية
- 62..... المبحث الأول: نطاق التحقيق الجنائي الإلكتروني
- 62..... المطلب الأول: تعريف التحقيق الجنائي في الجرائم الإلكترونية
- 63..... الفرع الأول: المقصود بالتحقيق الجنائي في الجرائم الإلكترونية
- الفرع الثاني: التمييز بين التحقيق الجنائي الإلكتروني والتحقيق الجنائي التقليدي
- 65..... المطلب الثاني: أهداف التحقيق الجنائي في الجرائم الإلكترونية
- 69..... الفرع الأول: تحديد وقت ومكان ارتكاب الجرائم الإلكترونية
- 70..... الفرع الثاني: إثبات وقوع الجريمة
- 71..... الفرع الثالث: تحديد أسلوب ارتكاب الجريمة
- 72..... الفرع الرابع: سبب وقوع الجريمة
- 72..... الفرع الخامس: تحديد معرفة الجاني
- 73..... المبحث الثاني: المحقق الجنائي في الجرائم الإلكترونية
- 75..... المطلب الأول: المحقق وأصل سلطته في الجرائم الإلكترونية
- 75..... الفرع الأول: تعريف المحقق الجنائي
- 76..... الفرع الثاني: سلطة المحقق الجنائي
- 79..... المطلب الثاني: مقومات التحقيق الجنائي في الجرائم الإلكترونية
- 87..... الفرع الأول: التدريب التخصصي على التحقيق في الجرائم الإلكترونية
- 87..... الفرع الثاني: وسائل التحقيق في الجرائم الإلكترونية
- 91..... الفرع الثالث: المهارات الفنية للمحقق
- 97..... المطلب الثالث: ضمانات التحقيق الجنائي في الجرائم الإلكترونية
- 100..... الفرع الأول: ضمانات متعلقة بالتحقيق
- 101..... الفرع الثاني: ضمانات متعلقة بالمحقق
- 111..... الفصل الثاني: التعاون الدولي في التحقيق الجنائي في الجرائم الإلكترونية
- 113..... المبحث الأول: دور التعاون الدولي في التحقيق الجنائي في الجرائم الإلكترونية
- 114..... المطلب الأول: أهمية التعاون الدولي في التحقيق الجنائي في الجرائم الإلكترونية
- 114..... الإلكتروني

- المطلب الثاني: الجهود الدولية في التحقيق الجنائي في الجرائم الإلكترونية... 116  
الفرع الأول: جهود الأمم المتحدة..... 116  
الفرع الثاني: جهود المجلس الأوروبي..... 119  
الفرع الثالث: الجهود العربية ..... 120  
المبحث الثاني: مظاهر التعاون الدولي في التحقيق الجنائي في الجرائم  
الإلكترونية ..... 123  
المطلب الأول: التعاون القضائي بين الدول ..... 123  
الفرع الأول: تبادل المعلومات..... 124  
الفرع الثاني: نقل الإجراءات ..... 125  
الفرع الثالث: الإنابة القضائية الدولية ..... 126  
المطلب الثاني: التعاون الدولي في مجال التدريب..... 128  
الفرع الأول: أهمية التدريب على التحقيق في الجرائم الإلكترونية ..... 129  
الفرع الثاني: مظاهر التعاون الدولي في التدريب لجهات التحقيق ..... 130  
المطلب الثالث: التعاون الدولي الشرطي..... 132  
الفرع الأول: الشرطة الجنائية (الأنتربول) ..... 133  
الفرع الثاني: الشرطة الأوروبية (الأوروبول) ..... 134  
الفرع الثالث: الأورجست ..... 134  
الفرع الرابع: شنجن..... 134

## الباب الثاني

### إجراءات جمع الأدلة في الجرائم الإلكترونية

- الفصل الأول: جمع الاستدلالات والمعاينة في الجرائم الإلكترونية..... 141  
المبحث الأول: جمع الاستدلالات في الجرائم الإلكترونية ..... 142  
المطلب الأول: ماهية جمع الاستدلالات في الجرائم الإلكترونية ..... 142  
الفرع الأول: مفهوم جمع الاستدلالات ..... 143  
الفرع الثاني: دور مأموري الضبط القضائي في جمع الاستدلالات..... 146  
المطلب الثاني: الطبيعة الخاصة لإجراءات الاستدلال في الجرائم  
الإلكترونية..... 156  
الفرع الأول: كيفية اتصال المحقق بالجرائم الإلكترونية..... 157

- 161..... الفرع الثاني: البحث والتحرّي في الجرائم الإلكترونية.....
- 169..... المبحث الثاني: المعاينة في الجرائم الإلكترونية .....
- 170..... المطلب الأول: ماهية المعاينة في الجرائم الإلكترونية .....
- 170..... الفرع الأول: التعريف بالمعاينة وطبيعتها.....
- 172..... الفرع الثاني: أهمية المعاينة .....
- 173..... الفرع الثالث: محلّ المعاينة .....
- 174..... المطلب الثاني: القواعد الأساسية في معاينة الجرائم الإلكترونية .....
- 174..... الفرع الأول: الخطوات قبل البدء بالمعاينة .....
- 175..... الفرع الثاني: ضوابط المعاينة.....
- 176..... الفرع الثالث: شروط صحة المعاينة.....
- 178..... المطلب الثالث: مسرح الجريمة ووسائل المعاينة في الجرائم الإلكترونية .....
- 178..... الفرع الأول: مفهوم مسرح الجريمة الإلكترونية.....
- 180..... الفرع الثاني: أشكال مسرح الجريمة في الجرائم الإلكترونية.....
- 182..... الفرع الثالث: نطاق مسرح الجريمة .....
- 184..... الفرع الرابع: وسائل المعاينة للمحقق في الجرائم الإلكترونية.....
- 186..... الفصل الثاني: جمع الأدلة المادية في الجرائم الإلكترونية.....
- 187..... المبحث الأول: التفتيش في الجرائم الإلكترونية .....
- 188..... المطلب الأول: مفهوم التفتيش في الجرائم الإلكترونية.....
- 188..... الفرع الأول: تعريف التفتيش في الجرائم الإلكترونية.....
- 189..... الفرع الثاني: الطبيعة القانونية للتفتيش .....
- 191..... المطلب الثاني: تفتيش مكونات الكمبيوتر.....
- 191..... الفرع الأول: المكونات المادية للكمبيوتر ومدى خضوعها للتفتيش.....
- 193..... الفرع الثاني: المكونات المعنوية للكمبيوتر ومدى خضوعها للتفتيش.....
- الفرع الثالث: مدى خضوع شبكات المعلومات للتفتيش (التفتيش  
عن بعد).....
- 196.....
- 200..... المطلب الثالث: ضوابط التفتيش في الجرائم الإلكترونية.....
- 201..... الفرع الأول: الضوابط الموضوعية للتفتيش .....
- 211..... الفرع الثاني: الضوابط الشكلية للتفتيش.....
- 217..... المبحث الثاني: الضبط في الجرائم الإلكترونية .....

- المطلب الأول: مفهوم الضبط في الجرائم الإلكترونية.....217
- الفرع الأول: تعريف الضبط .....218
- الفرع الثاني: طبيعة الضبط .....220
- المطلب الثاني: المكونات المادية والمعنوية في الجرائم الإلكترونية .....221
- الفرع الأول: ضبط المكونات المادية للكمبيوتر .....221
- الفرع الثاني: المكونات المعنوية محل الضبط.....223
- المطلب الثالث: ضبط المراسلات الإلكترونية.....227
- الفرع الأول: ضبط مراسلات البريد الإلكتروني.....228
- الفرع الثاني: ضبط الاتصالات الإلكترونية ومراقبتها .....232
- الفرع الثالث: تحريز المضبوطات .....238
- الفصل الثالث: جمع الأدلة الفنية والقولية في الجرائم الإلكترونية .....240
- المبحث الأول: الخبرة في الجرائم الإلكترونية .....241
- المطلب الأول: مفهوم الخبرة وأهميتها في الجرائم الإلكترونية .....241
- الفرع الأول: التعريف بالخبرة .....242
- الفرع الثاني: الخبير الإلكتروني وأهمية الاستعانة به .....243
- الفرع الثالث: أعمال الخبرة في الجرائم الإلكترونية .....247
- المطلب الثاني: القواعد القانونية للخبرة في الجرائم الإلكترونية .....249
- الفرع الأول: القواعد القانونية لعمل الخبير الإلكتروني .....249
- الفرع الثاني: مراحل عمل الخبير الإلكتروني .....253
- المبحث الثاني: الشهادة في الجرائم الإلكترونية.....256
- المطلب الأول: مفهوم الشهادة في الجرائم الإلكترونية .....256
- الفرع الأول: تعريف الشهادة .....257
- الفرع الثاني: الشاهد الإلكتروني .....258
- المطلب الثاني: الشهادة عبر الوسائل الإلكترونية .....260
- الفرع الأول: الشهادة الإلكترونية المسجلة .....260
- الفرع الثاني: الشهادة الإلكترونية الفورية .....261
- المطلب الثالث: التزامات الشاهد في الجرائم الإلكترونية .....264
- الفرع الأول: التزام الشاهد بالكشف عن المعلومات .....265

- الفرع الثاني: أحكام وشروط التزام الشاهد بالإعلام في الجرائم الإلكترونية..... 269
- الفرع الثالث: خصائص الالتزام بالإعلام في الجرائم الإلكترونية..... 270
- المبحث الثالث: الاستجواب في الجرائم الإلكترونية..... 271
- المطلب الأول: ماهية الاستجواب الإلكتروني..... 271
- الفرع الأول: تعريف الاستجواب الإلكتروني..... 272
- الفرع الثاني: التمييز بين الاستجواب وغيره من إجراءات التحقيق المشابهة..... 273
- الفرع الثالث: القواعد الأساسية التي يراعيها المحقق قبل إجراء الاستجواب..... 275
- الفرع الرابع: حالات الاستجواب..... 275
- المطلب الثاني: ضمانات الاستجواب والمواجهة الإلكترونية..... 277
- الفرع الأول: مباشرة الاستجواب من قبل سلطة التحقيق..... 277
- الفرع الثاني: حضور محامي المتهم للاستجواب..... 279
- الفرع الثالث: إطلاع المحامي على التحقيق في اليوم السابق على الاستجواب..... 280
- الفرع الرابع: حرية المتهم في إبداء أقواله وعدم إجباره على الكلام..... 281
- الفرع الخامس: آثار عدم التقيد بضمانات الاستجواب..... 283

### الباب الثالث

#### موقوفات التحقيق في الجرائم الإلكترونية

- الفصل الأول: موقوفات التحقيق في الجرائم الإلكترونية على المستوى الوطني..... 289
- المبحث الأول: الموقوفات المتعلقة بالجرائم الإلكترونية..... 290
- المطلب الأول: خفاء الجرائم الإلكترونية..... 290
- المطلب الثاني: إعاقة الوصول إلى الأدلة بوسائل الحماية الفنية وسهولة تدميرها..... 293
- المطلب الثالث: طبيعة الجرائم الإلكترونية لكونها عابرة للحدود..... 295
- المطلب الرابع: ضخامة البيانات المتعين التحقيق فيها..... 296
- المبحث الثاني: الموقوفات المتعلقة بالجهات المتضررة..... 299

- المطلب الأول: الإحجام عن الإبلاغ بوقوع جريمة إلكترونية..... 300
- المطلب الثاني: نقص المعرفة الفنية والتقنية لدى الجهات المتضررة..... 304
- المطلب الثالث: الإهمال وعدم اتخاذ الحيطة والحذر..... 305
- المطلب الرابع: عدم إدراك خطورة الجرائم الإلكترونية..... 307
- المبحث الثالث: المعوقات المتعلقة بالجهات المختصة بالتحقيق بها..... 309
- المطلب الأول: معوقات ترجع إلى الجوانب الفنية..... 309
- المطلب الثاني: معوقات ترجع إلى شخص المحقق..... 313
- الفصل الثاني: معوقات التحقيق في الجرائم الإلكترونية على المستوى الدولي..... 316
- المبحث الأول: تنوع معوقات التحقيق على المستوى الدولي..... 317
- المطلب الأول: تباين التشريعات القضائية للدول..... 317
- الفرع الأول: معوقات تنازع الاختصاص..... 318
- الفرع الثاني: عدم وجود اتفاق موحد على مفهوم النشاط الإجرامي..... 319
- الفرع الثالث: معوقات تتعلق بالتجريم المزدوج..... 320
- الفرع الرابع: تباين النظم القانونية الإجرائية واختلافها..... 321
- المطلب الثاني: معوقات متعلقة بالجوانب الفنية..... 322
- الفرع الأول: المساعدة القضائية الدولية..... 322
- الفرع الثاني: مجال التدريب..... 323
- المبحث الثاني: طرق مواجهة معوقات التحقيق على المستوى الدولي..... 324
- المطلب الأول: مواجهة تباين النظم القانونية الإجرائية واختلافها..... 324
- المطلب الثاني: مواجهة عدم وجود اتفاق موحد على مفهوم النشاط الإجرامي..... 327
- المطلب الثالث: مواجهة التجريم المزدوج والتسيق بين الدول..... 327
- المطلب الرابع: مواجهة المساعدة القضائية الدولية والتدريب..... 328
- الفصل الثالث: الإثبات الجنائي وحجية الدليل في الجرائم الإلكترونية..... 331
- المبحث الأول: ماهية الدليل الإلكتروني..... 333
- المطلب الأول: مفهوم الدليل الإلكتروني وأقسامه..... 333
- الفرع الأول: تعريف الدليل الإلكتروني..... 334
- الفرع الثاني: أقسام الدليل الإلكتروني..... 337
- المطلب الثاني: خصائص الدليل الإلكتروني..... 338



339.....	الفرع الأول: دليل علمي.....
340.....	الفرع الثاني: دليل تقنيّ.....
341.....	الفرع الثالث: يصعب التخلّص منه.....
343.....	الفرع الرابع: دليل متنوع ومتطور.....
345.....	المبحث الثاني: حُجّيّة الدليل الإلكتروني في الإثبات الجنائي.....
345.....	المطلب الأول: شروط قبول الدليل الإلكتروني في الإثبات الجنائي.....
346.....	الفرع الأول: مشروعية الدليل الإلكتروني.....
350.....	الفرع الثاني: أن يكون الدليل الإلكتروني يقينياً غير قابل للشكّ.....
353.....	الفرع الثالث: وجوب مناقشة الدليل الإلكتروني.....
356.....	المطلب الثاني: حُجّيّة الدليل الإلكتروني في أنظمة أدلة الإثبات الجنائي ...
357.....	الفرع الأول: أنظمة الأدلة في الإثبات الجنائي الحرّ.....
361.....	الفرع الثاني: أنظمة الأدلة في الإثبات الجنائي المقيد.....
364.....	الفرع الثالث: أنظمة الأدلة في الإثبات الجنائي المختلط.....
367.....	الخاتمة.....
379.....	المراجع.....

## المقدمة

### أولاً: موضوع الدراسة

مرّت التكنولوجيا في العصر الحديث بمراحل عديدة حتى وصلت إلى ثورة قلبت مناحي الحياة رأساً على عقب، فعرف العالم في الآونة الأخيرة استخدام أجهزة الكمبيوتر والاتصال بشكل كبير، وجنى ثمارها من خلال تسهيل سبل الحياة في مختلف المجالات؛ لما قدّمته هذه الثورة من اختراعات مذهلة في الاتصال والتعلم، وإنجاز الأعمال في جميع القطاعات المختلفة، ورافقت ذلك سرعة ودقة في الحصول على المعلومات وتخزينها ومعالجتها، فالهواتف الذكية والأجهزة اللوحية، ومن قبلها أجهزة الكمبيوتر، أتاحت الفرصة لتحقيق أعمال كثيرة في فترات وجيزة، فسمحت بالاتصال والتواصل، وأحدثت ثورة أدخلت العالم في عصر جديد، وسيمّ بعصر المعلوماتية أو العصر الإلكتروني، وبات العالم قرية صغيرة مترامية الأطراف<sup>(1)</sup>، انهارت بينها حواجز الزمان والمكان، وجعلت منه خلية مترابطة.

وكما يسّرت هذه التكنولوجيا المتقدمة سبل الحياة ومزاياها التي تحقّقت وتتحقق كلّ يوم بفضل التقنية المعلوماتية، التي أضحت أداة بناءً وأساساً لكلّ تطور، فأبّأها في المقابل - وفورَ ظهورها مثل كلّ ظاهرة جديدة - صاحبها موجات كبيرة من التعديات والاختراقات والسلبيات غير المتوقعة جرّاء استخدام هذه التقنيات من قبل الإنسان، وكانت سبباً للجريمة ووسائل ارتكابها للقيام بأعمال إجرامية لم تكن معروفة من قبل، إذ غيرت الجريمة من نمطها التقليدي وأبعادها المحدودة إلى أنماط مستحدثة، وأفرزت مصطلحات جنائية جديدة كالجرائم الإلكترونية والجاني الإلكتروني والضحية الإلكترونية والدليل الإلكتروني، انتهاءً بالتحقيق الجنائي الإلكتروني، ولهذا بات الأمر يُثير بعض التحديات القانونية أمام الأجهزة المعنية بالبحث

(1) د. محمد علي سويلم، التحقيق الجنائي عبر الوسائل الإلكترونية - دراسة مقارنة، دار المطبوعات الجامعية، الإسكندرية، 2020، ص5.

## المقدمة

والتحرّي عن آلية مباشرة الاستدلال والتحقيق بها؛ للوصول لإثبات هذه الجرائم وفكّ الخيوط المتشابكة للواقعة الإجرامية عبر البيئة الافتراضية، التي من الصعب كشف مرتكبها وتعقب الجاني لها، ومن ثمّ باتت الحاجة ملحةً وضروريةً من الدول لتطوير تشريعاتها الجنائية أو التعديل عليها؛ لمواكبة التقدم في أساليب التحقيق وفكر المحقق الجنائي لأداء مهامه على أكمل وجه في مواجهة أسلوب الجاني الإلكتروني؛ للمحاولة بكلّ جهد ممكن للوصول للكشف عن الحقيقة.

## ثانياً: أهمية الدراسة

بناء على العرض السابق تتجلى أهمية الدراسة - التحقيق الجنائي في الجرائم الإلكترونية - في أنّ الجرائم الإلكترونية ليست مجرد جرائم تقليدية بثوب جديد؛ لطبيعتها الخاصة المميّزة لها عن الجريمة التقليدية، نتيجة للتطور والاختلاف في وسائلها المستخدمة، فالجهات المُكلفة في البحث والتحري عن الجريمة والجنّة اعتادت على التعامل مع الجرائم بصورتها التقليدية، ممّا أثارَ تحدياً أمام تلك الجهات في أنّها في سباقٍ مستمرٍّ مع الزمن لمواكبة التطور، فضاقت النصوص العقابية التقليدية عن استيعاب هذه الجرائم، ولم تكن النصوص الاجرائية أفضل حظاً منها، الأمر الذي سهّل على مرتكبيها الإفلات من العقاب، فالجاني في هذا النوع من الجرائم شخصٌ يتمتع بذكاء غير عادي، ويمتلك أدوات المعرفة التقنية التي تُمكنه من استغلالها في ارتكاب الجرائم.

وممّا لا شكّ فيه أنّ الجرائم بدت تمثّل تهديداً يواجه عالم اليوم، يتعدى حرارة شمس الصيف، فقد أضرتّ أشدّ الإضرار بالمجتمع والأفراد، بزيادة التكلفة عليهم من الناحية الاقتصادية والاجتماعية، والناحية السياسية والأمنية؛ التي تمسّ حرمة الحياة الخاصة للأفراد، وأدّت إلى فقدانهم الثقة بالتقنية وغيرها من مجالات الحياة المختلفة<sup>(1)</sup>.

(1) د. تامر محمد صالح، الابتزاز الإلكتروني - دراسة تحليلية مقارنة، مجلة كلية الحقوق للبحوث القانونية والاقتصادية، جامعة الإسكندرية كلية الحقوق، العدد الأول، 2018، ص540.

ويُضاف إلى ما سبق أن هذا النوع من الجرائم أضحى يمثل ضرباً من ضروب الذكاء الإجرامي الجديد، الذي لا يُجدي معه اتباع الإجراءات التقليدية في الجرائم التقليدية؛ نظراً للصعوبات التي يواجهها المحقق في إثبات هذه الجرائم، أو أثناء التحقيق فيها وجمع الأدلة المتعلقة بها؛ وذلك لما تُشير طبيعتها غير المادية من إشكالات، بانها تسري على جرائم لا تقع بمكان واحد فمسرُح الجريمة يُشكّل حجرَ الزاوية في مجال التحقيق بها، كونه معنوي لا مادي، ويكون ممتداً أحياناً في الدولة الواحدة، وأحياناً في عدة دول، إذ لم تُعد الحدود قائمةً بين الدول لتشكّل حاجزاً أمام الجناة، وهذا يُثير تحدياً أكثر صعوبة يرتبط بتحديد جهة الاختصاص، والى أي قانون واجب التطبيق، فطبيعة الأدلة غير ملموسة وغير مرئية، فالكشف عن الجرائم يحتاج إلى طرق إلكترونية تتناسب مع طبيعتها، بحيث يمكن فك الرموز وترجمة النبضات والذبذبات إلى كلمات محسوسة وبيانات مقروءة، تصلح لأن تكون أدلة إثبات ذات طبيعة فنية وعلمية، فلا مكان لمباشرة إجراءات البحث والتحري التقليدية في البيئة الافتراضية؛ لما للدليل الإلكتروني من سرعة فائقة وقدرة على الانتقال من مكان لآخر عبر شبكة الإنترنت، لا سيما أنه دليل لا يعترف بحدود زمانية ولا مكانية، ويسهل تغييره وتعديله والعبث به، ومما لا شك فيه أن التسلح لمحاربة هذه الجرائم والتحقيق فيها يكون من خلال السلاح الذي يستخدمه الجناة، وهذا يدفع إلى القول بضرورة استخدام تقنيات إلكترونية حديثة ومتطورة في التحقيق الجنائي؛ للحصول على الدليل الإلكتروني، وبما يتلاءم وخصوصية هذه الجرائم التي تحظى باهتمام المشرعين في مختلف الدول، من خلال العمل على إنشاء أجهزة عدالة فنية متخصصة تُتاط بها عمليات البحث والتحري والتحقيق، والعمل على تحديث تشريعاتها وتعديلها بغرض التصدي لها بما يتلاءم مع التطور التقني.

### ثالثاً: نطاق الدراسة

تتمثل دراسة التحقيق الجنائي في الجرائم الإلكترونية في التقصي عن ماهية الجرائم الإلكترونية، وذلك من خلال تحديد مفهوم هذه الجرائم، وبيان خصائصها وصورها، والتعرّف على الجاني الذي يُعدّ محور ارتكابها، وبيان سماته ودوافعه

وأنماطه، وكذا التعرف على المجني عليه فيها، ومعرفة ماهية التحقيق الجنائي الإلكتروني من حيث تحديد نطاقه والتعريف به، والتمييز بينه وبين التحقيق الجنائي في الجرائم التقليدية، وتحديد المحقق فيها وأصل سلطته، ومقومات التحقيق وضمائمه، وكذلك تحديد أهمية التعاون الدولي للتحقيق الجنائي، ودوره ومظاهره، مروراً بإجراءات جمع الأدلة التي تنطبق على كافة الجرائم دون استثناء، فالأمر يتجلى وضوحاً بالنسبة للجرائم الإلكترونية؛ نظراً لطبيعتها وإشكالياتها، فإجراءات جمع الاستدلالات تسبق إجراءات التحقيق الابتدائي وإجراءات التحقيق النهائي، وهي لا تُعدّ من إجراءات الدعوى الجنائية، فالبدء بها لا يعني تحريكها، إلّا أنّها ذات أهمية للدعوى الجنائية؛ لكونها مقدمة ضرورية لإجراءاتها التحضيرية والتمهيدية، تتمّ مباشرتها بمعرفة مأموري الضبط القضائي بحثاً عن الحقيقة في كواليس المجهول، هدفاً لجمع التحريات والمعلومات عن الجريمة، واكتشاف فاعليها، إضافة لإجراءات تُنشئ هيكل الدعوى الجنائية، وتعد بوابة العدالة الجنائية يطلق عليها إجراءات التحقيق الابتدائي تباشرها جهات قضائية كالنيابة العامة، أو قاضي تحقيق، كمثل الانتقال والمعاينة، والتفتيش والضبط، وندب الخبراء، وسماع الشهود والاستجواب بهدف التقيب عن الأدلة وتمحيصها، غير أنّ الأمر بالنسبة لإجراءات جمع الاستدلالات وإجراءات التحقيق الابتدائي في الجرائم الإلكترونية، يختلف عمّا هو عليه في الجرائم التقليدية، لكنّ هناك علاقة بين إجراءات جمع الاستدلالات، وإجراءات التحقيق الابتدائي، على اعتبار أنّ الهدف لكل واحدٍ منها هو محاولة كشف الحقيقة لتحديد عناصر الدعوى لبناء تحديد إطار التهمة بدقة.

هذا ويثير إثبات هذه الجرائم مشكلاتٍ ومعوقاتٍ تحدّ من سبل المكافحة والتحقيق فيها، لذا لا بدّ من التعرف على أهمّ هذه المعوقات؛ وصولاً إلى الحلول المقترحة التي من شأنها التغلب على تلك المعوقات، لا سيّما أنّ الدليل الإلكتروني المُستحدث يقود إلى مشكلات عديدة تتعلّق في تعريفه وخصائصه، ودوره في التوصل لمعرفة الجناة بهذا النوع من الجرائم، ومدى حجّيته بوصفه دليل إثبات جنائيّ في ظلّ الأنظمة القانونية المختلفة.

## رابعاً: مشكلة الدراسة

لما كانت الجرائم الإلكترونية تتصف بحدائثة أساليبها وسرعة تنفيذها، وسهولة إخفائها، وسرعة محو آثارها، فهي تُرتكب في الخفاء دون أن يلحظها المجني عليه، مع أنها تقع أثناء وجوده على الشبكة المعلوماتية، فالجاني يرتكبها بخفية شديدة ودون أن يرى أحد أطرافها - الجاني أو الضحية - الآخر، فيغلب عليها طابع السرية، وهذا ما أثار تحديات قانونية وعملية أمام جهات التحقيق، فخلقت عالماً أشبه بالخرافة، فمسألة قدرة النصوص الإجرائية التقليدية في ضبطها باتت أمراً صعباً، ولم تُعد كافية للبحث والتحري للوصول إلى الدليل المناسب لإثباتها، واختلفت آراء الفقهاء بشأن تطبيق النصوص التقليدية عليها، فضلاً عن ذلك تضاربت الأحكام القضائية في البلد الواحد حول أية أحكام تُطبق من النصوص التقليدية، في حين اعتبرتها أحكام أخرى أفعالاً مباحة، لم تُرد بشأنها نصوص عقابية.

وأمام ذلك سيجد المحقق نفسه أمامها في حيرة من أمره، في كيفية التعامل معها وأسلوب التحقيق فيها، فإجراءات التحقيق وجمع الأدلة في الجرائم الإلكترونية تختلف عما هي عليه في التحقيق في الجرائم التقليدية. وعلى ضوء ذلك، وأثناء البحث في هذه الدراسة، صادفت الباحث تساؤلات كثيرة، يُعتبر البحث فيها أمراً ضرورياً، لا سيما أن الإجابة عنها تشكل جوهر موضوع الدراسة، وهذه الأسئلة هي:

- ماهية الجرائم الإلكترونية؟
- من طرفا الجرائم الإلكترونية؟
- ما ماهية التحقيق الجنائي الإلكتروني؟ ومن هو المحقق في الجرائم الإلكترونية؟ ومتى يمكن للمحقق أن يكون بصدد جريمة إلكترونية؟
- ما مدى دور التعاون الدولي في مجال التحقيق في الجرائم الإلكترونية؟
- ما هي إجراءات التحقيق الجنائي في الجرائم الإلكترونية؟ وما مدى انطباق النصوص الإجرائية التقليدية على التحقيق في الجرائم الإلكترونية المستحدثة في العالم الافتراضي؟
- ما هي معوقات التحقيق والمحقق في الجرائم الإلكترونية؟ وما هي طرق المواجهة لها؟ وما ماهية الدليل الإلكتروني؟ وما مدى حجّيته في الإثبات الجنائي؟